لايات لقوم يؤمنون فان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي واضافة
العباد تخصصه بالمومنين على ما هو عرف القران لا تقنطوا من رحمة
الله لا تيأسوا من مغفرته وتفضله ثانيا ان الله يغفر الذنوب اولا
جميعا عفوا ولو بعد بعد وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل
على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة
الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة
مما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص
ضرر الاسراف بانفسهم والنهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن
المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب جميعا ووضع اسم الله
موضع الضمير لدلالته على انه المستغني والمنعم على الاطلاق والتاكيد
بالجمع وما روي انه عليه السلام قال ما احب ان يكون الدنيا لي وما فيها
بهذه فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا
ومن اشرك ثلاث مرات وما روي ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد
الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان
وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتنوا
فافتتنوا او في الوحشي لا ينفي عمومها وكذا قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول المغفرة
لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب ليغني عن التوبة والاخلاص في العمل
وينافي الوعيد بالعذاب واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم القران
او المامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ
ولعله ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتتداركون ان تقول نفس كراهة
ان تقول وتنكير نفس لان القائل بعض الانفس او للتكثير كقول الاعشى
• ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا •
يا حسرتى وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت ما قصرت في جنب الله
في جانبه اي في حقه وهو طاعته قال سابق البربري
• اما تتقين الله في جنب وامق • له كبد حرى عليك تقطع •

وهو

٤٦٥

وهو كافية فيهما مبالغة كقوله
• ان السماحة والمروءة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج • وقيل في ذاته
على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله تعالى والصاحب بالجنب
وقرئ في ذكر الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله ومحل ان كنت
نصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني
بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين من الشرك والمعاصي او تقول حين ترى
العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة
على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك
اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما
تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي وفصله عنه لان تقديمه
يفرق القرائن وتاخير المردود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتحسر بالتفريط
ثم يتحسر بالتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى الرجعة وهو لا يمنع تاثير قدرة الله
في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب
على المعنى وقرئ بالتانيث للنفس ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
بان وصفوه بما لا يجوز كاتخاذ الولد وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة
او بما يتخيل عليها من ظلمة الجهل والجملة حال اذ الظاهر ان ترى من رؤية
البصر واكتفى فيها بالضمير عن الواو اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين
عن الايمان والطاعة وهو تقرير لانهم يرون كذلك وينجي الله الذين اتقوا
وقرئ وينجي بمفازتهم بفلاحهم مفعلة من الفوز وتفسيرها بالنجاة وتخصيصها
تخصيصا باهم اقسامه وبالسعادة والعمل الصالح اطلاق لها على السبب
وقرا الكوفيون غير حفص بالجمع تطبيقا له بالمضاف اليه والباء فيها للسببية
صلة لننجي او لقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهو حال او استئناف
لبيان المفازة الله خالق كل شيء من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شيء وكيل
يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف
فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص
لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد
او مقلاد من قلدته اذا الزمته وقيل جمع اقليد معرب اكليد على الشذوذ
كمذاكير وعن عثمان رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله

Copyright © King Saud University